

منه فقه القرآن

إعداد

الشيخ إبراهيم بن محمد النوراني



الجزء الأول



منه فقه القرآن

إعداد
الشيخ العلامة ابن حجر العسقلاني

١

قال الله تعالى

﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ

أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ

وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾﴾ سورة الفاتحة

قال القرطبي ﴿أَهْدِنَا﴾ : دعاء والمعنى : دلنا وأرشدنا وأرنا طريق

هدايك الموصلة إلى قربك . وأراد صراط النبيين والصالحين

﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فالجمهور أن

المغضوب عليهم اليهود ، والضالين النصارى وجاء مفسرا عن النبي

صلى الله عليه وسلم في حديث عدي أخرجه الترمذي قال :

(اليهود مغضوب عليهم ، والنصارى ضلال)

منه فقه القرآن

إعداد
الشيخ العلامة ابن عبد البر الزرعي

٦

قال الله تعالى

﴿ فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ^{صَل} وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾

سورة الروم 60

قال السعدي رحمه الله في تفسيره :

﴿ فَأَصْبِرْ ﴾ على ما أمرت به ، وعلى دعوتهم إلى الله، ولو رأيت منهم إعراضا فلا يصدنك ذلك. ﴿ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾ أي: لا شك فيه وهذا مما يعين على الصبر فإن العبد إذا علم أن عمله غير ضائع بل سيجده كاملا هان عليه ما يلقاه من المكاره ويسر عليه كل عسير واستقل من عمله كل كثير. ﴿ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾ أي: قد ضعف إيمانهم وقل يقينهم فحفت لذلك أحلامهم وقل صبرهم

﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا
مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفِثَنَّهُمْ فِيهِ
وَرَزَقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ سورة طه 113

قال الشيخ العثيمين رحمه الله :

أي : لا تنظر إلى أهل الدنيا وما متعوا به من النعيم،
من المراكب والملابس والمساكن وغير ذلك فكل
ذلك زهرة الدنيا

والزهرة آخر مآلها الذبول واليبس والزوال، وهكذا
الدنيا ، زهرة تذبل سريعاً.. نسأل الله ان يجعل لنا
حظاً ونصيباً في الآخرة ..



﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ

وَعِنْدَهُ وُأْمُ الْكِتَابِ ﴾

سورة الرعد 39

قال ابن سعدي رحمه الله في تفسيره:

أي: اللوح المحفوظ الذي ترجع إليه سائر الأشياء، فهو أصلها،

وهي فروع له وشعب.

فالتغيير والتبديل يقع في الفروع والشعب، كأعمال اليوم
والليلة التي تكتبها الملائكة، ويجعل الله لثبوتها أسبابا، ولمحوها

أسبابا، لا تتعدى تلك الأسباب ما رسم في اللوح المحفوظ، كما

جعل الله البر والصلة والإحسان من أسباب طول العمر وسعة

الرزق، وكما جعل المعاصي سببا لمحقة بركة الرزق والعمر، فهو

الذي يدبر الأمور بحسب قدرته وإرادته، وما يدبره منها لا

يخالف ما قد علمه وكتبه في اللوح المحفوظ.

منه فقه القرآن

إعداد
الشيخ العلامة ابن عبد الله الزرعي

٥

قال الله تعالى

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةَ مَن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خِيَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَد بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ ۗ

إِن كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ آل عمران 118

قال أبو بكر ابن العربي في أحكام القرآن:

(لا خلاف بين علمائنا أن المراد به النهي عن مصاحبة الكفار)

من أهل الكتاب حتى نهى عن التشبه بهم)

وقال صديق حسن في فتح البيان :

(لا تتخذوا خواصكم من الكفار لا يقصرون فيما يورثكم الشر

والفساد ويتمنون ما يشق عليكم من الضرر ، قد ظهرت

البغضاء في كلامهم وما تخفي صدورهم من العداوة أكبر)

﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ
وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ
مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾

النساء 157

قال ابن جزي في التسهيل لعلوم التنزيل :

قالوها افتخارا وجرأة مع أنهم كذبوا في ذلك وهم لم يقتلوه
لأنهم صلبوا الشخص الذي ألقى عليه شبهه، وهم يعتقدون
أنه عيسى ، وقوله ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ ﴾ رُدَّ عليهم وتكذيب
لهم وللنصارى أيضا في قولهم إنه صلب ، حتى عبدوا
الصليب من أجل ذلك ، والعجب كل العجب من تناقضهم في
قولهم إنه إله أو ابن إله ثم يقولون إنه صلب !



﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا
شَجَرَبَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ
حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾
النساء 65

قال البغوي في معالم التنزيل :

أي: ليس الأمر كما يزعمون أنهم مؤمنون ثم لا
يرضون بحكمك ، فلا وربك لا يؤمنون حتى يجعلوك
حكما فيما اختلف واختلف من أمورهم، والتبس
عليهم حكمه ، ثم لا يجدوا شكًا وضيقا مما قضيت،
ويسلموا وينقادوا لأمرك انقيادا

منه فقه القرآن

إعداد
الشيخ العلامة ابن عبد الله الزويحي



قال الله تعالى

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ

الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾

البقرة 155

قال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن :

المعنى لنتحننكم لنعلم المجاهد والصابر علم معاينة حتى يقع عليه الجزاء ، بشيء من خوف العدو والفرع في القتال ، وبشيء من المجاعة بالجذب والقحط ، ونقص من الأموال بسبب الإشتغال بقتال العدو ، والأنفس بالقتل والموت في الجهاد ، والثمرات بقلّة النبات وانقطاع البركات ، وبشّر الصابرين بالثواب على الصبر

﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوٌّ وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ
خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾

الأنعام 32

قال ابن سعدي في تفسيره :

هذه حقيقة الدنيا وحقيقة الآخرة ، أما حقيقة الدنيا فإنها لعبٌ
ولهوٌ ، لعبٌ في الأبدان ولهوٌ في القلوب ، فالقلوب لها والهةٌ،
والنُّفوس لها عاشقةٌ والهَمُّوم فيها متعلِّقةٌ، والإشتغال بها
كلعب الصبيان ، وأما الآخرة فإنها خيرٌ في ذاتها وصفاتها
ودوامها ، وفيها ماتشتهيهِ الأنفس وتلذُّ الأعين من نعيم
القلوب والأفراح ، وإنما هي للمتقين الذي يفعلون أوامر الله
ويتركون نواهيه ، أفلا تعقلون .

﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا

يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾

الأعراف 55

قال ابن عطية في المحرر الوجيز :

هذا أمرٌ بالدعاء وتعبُّدٌ به ، وقوله ﴿ تَضَرُّعًا ﴾ معناه بخشوع

واستكانة ، و﴿ وَخُفْيَةً ﴾ يريد في النفس خاصة ، وقوله

﴿ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ يريد في الدعاء ، والإعتداء في

الدعاء على وجوه منها : الجهر الكثير والصياح ، وأن يدعو

الإنسان في أن تكون له منزلة نبي ، أو يدعو في مُحال ونحو

هذا من التشطُّط ، ومنها أن يدعو طالباً معصية وغير ذلك ،

﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ
وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
فِي الآخِرَةِ إِلَّا مَتَعٌ﴾ الرعد 26

قال ابن سعدي في تفسيره :

أي هو وحده يوسع الرزق ويبسطه على من يشاء
ويضيقه على من يشاء ، وفرحوا أي الكفار ، بالحياة
الدنيا فرحا أوجب لهم أن يطمئنوا بها ويغفلوا عن
الآخرة وذلك لنقصان عقولهم وما الحياة الدنيا في
الآخرة إلا متاع أي : شيء حقير يتمتع به قليلا
وفارق أهله وأصحابه ويعقبهم ويلا طويلا .



﴿ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْهَا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا يَخافُونَ أَنَّ رَّبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا غَافِرٌ رَحِيمٌ ﴾
الأعراف 53

قال الشوكاني في فتح القدير :

﴿ وَالَّذِينَ عَمِلُوا ﴾ أي سيئة كانت ثم تابوا عنها من بعد عملها وأمنوا بالله، إنَّ ربَّك من بعد هذه التوبة أو من بعد عمل هذه السيئات التي قد تاب عنها فاعلها لكثير الغفران لذنوب عباده وكثير الرحمة لهم .

يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ

رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴿٦﴾

الإنشاق 6

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله

فتذكر هذا اللقاء حتى تعمل له ، خوفاً من أن تقف بين يدي الله عز

وجل يوم القيامة وليس عندك شيء من العمل الصالح ، انظر ماذا

عملت ليوم اللقاء ؟ فإن أكثر الناس اليوم ينظرون ماذا عملوا للدنيا ،

مع العلم بأن هذه الدنيا التي عملوا لها لا يدرون هل يدركونها أم لا ؟

، لكن الشيء المتيقن أن أكثر الناس في غفلة من هذا ، قال تعالى:

﴿ لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا ﴾ ، يعني : يوم القيامة

شرح العقيدة الواسطية (69/1)

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾

البلد 04

قال القرطبي رحمه الله في تفسيرها :

(قال علماءنا : أول ما يكابد قطع سرتة ، ثم يكابد الارتضاع ، ثم يكابد نبت أسنانه ، وتحرك لسانه ، ثم يكابد الفطام ، ثم يكابد الختان ، والأوجاع والأحزان ،

ثم يكابد المعلم وصولته ، والمؤدب وسياسته ، ثم يكابد شغل التزويج ثم يكابد شغل الأولاد ، ثم الكبر والهرم ، وضعف الركبة والقدم ، في مصائب يكثر تعدادها ، ونوائب يطول إيرادها ، من صداع الرأس ، ووجع الأضراس ، ورمد العين ، وغم الدين ، ولا يمضي عليه يوم إلا يقاسي فيه شدة ، ثم الموت بعد ذلك كله ، ثم مسألة الملك ، وضغطة القبر وظلمته ثم البعث والعرض على الله ، إلى أن يستقر به القرار ، إما في الجنة وإما في النار)

﴿وَلَا تَطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا
وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾

الكهف 28

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله

وكان أمره فرطاً أي منفرطاً عليه ضائعاً تمضي عليه الأيام
والليالي ولا ينتفع بشيء وفي هذه الآية إشارة إلى أهمية
حضور القلب عند ذكر الله، وأن الإنسان الذي يذكر الله بلسانه
لا بقلبه تنزع البركة من أعماله وأوقاته حتى يكون أمره فرطاً
عليه، تجده يبقى الساعات الطويلة ولم يحصل شيئاً، ولكن لو
كان أمره مع الله لحصلت له البركة في جميع أعماله

تفسيره للسورة



وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا
النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ

قال بن سعد في تفسيره :

يخبر تعالى رسوله أنه لا يرضى منه اليهود ولا النصارى
إلا باتباع دينهم لأنهم دعاة إلى الدين الذي هم عليه
ويزعمون أنه الهدى ، فهذا فيه النهي العظيم عن
اتباع أهوائهم والتشبه بهم فيما يختص به دينهم ،
والخطاب وإن كان لرسول الله فإن أُمَّته داخلة في ذلك
لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص المخاطب

﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا
كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ
الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾
الروم 41

قال الشوكاني في فتح القدير

بين سبحانه أن الشرك والمعاصي سبب لظهور الفساد
في العالم ، والظاهر من الآية ظهور ما يصح إطلاق اسم
الفساد عليه سواء كان راجعا إلى أفعال بني آدم من
معاصيهم أو راجعا إلى فعل الله سبحانه بسبب ذنوبهم
كثرة الخوف ، ليذيقهم عقاب بعض عملهم لعلهم
يرجعون عما هم فيه من المعاصي ويتوبون إلى الله

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى
وَالصَّابِئِينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ
صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ البقرة 62

قال ابن سعدي في تفسيره:

أخبر الله أن المؤمنين من هذه الأمة ، واليهود والنصارى والصابئين وهم
من فرق النصارى ، من آمن منهم بالله واليوم الآخر وصدقوا رسالهم فإن
لهم الأجر، وهذا إخبار عنهم قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم.

وقال الشوكاني في فتح القدير:

ولا يتصف بهذا الإيمان إلا من دخل في الملة الإسلامية ، فمن لم يؤمن
بمحمد ولا بالقرآن فليس بمؤمن ، ومن آمن بهما صار مسلماً مؤمناً ولم
يبق يهودياً ولا نصرانياً ولا مجوسياً .

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا
ءَابَاءَكُمْ وَاِخْوَانَكُمْ ءَوْلِيَاءَ اِنْ اَسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ
عَلَى الْاِيْمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ
مِّنْكُمْ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ التوبة 23

قال بن سعدي في تفسيره :

اعملوا بمقتضى الإيمان بأن ثوالوا من قام به ، وعادوا
من لم يقم به ، ولا تتخذوا أقرب الناس إليكم أولياء
وغيرهم من باب أولى : أي إذا اختاروا الكفر على وجه
الرضا والمحبة ، ومن يتولهم منكم فهم الظالمون
لأنهم تجرءوا على معاصي الله واتخذوا أعداء الله أولياء
، وأصل الولاية المحبة والنصرة

﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ
يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ
إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ وَكُنْ فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾﴾ مريم 34-35

قال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن :

أي ذلك الذي ذكرناه عيسى بن مريم فكذلك
اعتقدوا ، لا كما قالت النصارى إنه إله أو ابن الإله ،
وقول الحق أي كلمة الحق وهو الله تعالى أي أن
عيسى كلمة الله التي يشكون فيها ويختلفون ،
وما كان لله وما ينبغي له أن يتخذ ولدا وما كان من
صفته ، سبحانه منزّه عن مقالاتهم



﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى
بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا
أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ يوسف 108

قال البغوي في معالم التنزيل

قل يا محمد هذه الدعوة التي أدعو إليها ، والطريقة
التي أنا عليها ، سبيلي سنتي ومنهاجي، أدعوا إلى الله
على يقين وبصيرة وهي المعرفة التي تميز بها بين
الحق والباطل، أنا ومن آمن بي وصدقني أيضا يدعوا إلى
الله ، وقل سبحان الله تنزيها له عما أشركوا به

﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ
لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا
فَهَلْ أَنْتُمْ مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾
ابراهيم 21

قال ابن سعدي في تفسيره

وبرزوا أي الخلائق ، حين ينفخ في الصور فيخرجون من الأجداث إلى ربهم فيقفون في أرض مستوية ويبرزون له لا يخفى عليه منهم خافية ، فإذا برزوا صاروا يتحاجون ، وكل يدفع عن نفسه ويدافع ما يقدر عليه ، ولكن أتى لهم ذلك ، فيقول التابعون والمقلدون لمتبوعيهم الذين هم قادة في الضلال: إننا كنا لكم تبعاً في الدنيا أمرتمونا بالضلال فهل أنتم مُغنون عنا من عذاب الله من شيء، قالوا لو هدانا الله لهديناكم ، ومالنا من مهرب من عذاب الله

﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً
مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ
فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ۝۱۱۲﴾

قال الشوكاني في فتح القدير

الأرجح أن المراد قرية غير معينة لأن تنكير قرية يفيد ذلك ، ثم وصف القرية بأنها كانت آمنة غير خائفة مطمئنة غير منزعة أي لا يخاف أهلها ، يأتيها ما يرتزق به أهلها رغدا واسعا من كل مكان ، فكفر أهلها بنعم الله التي أنعم بها عليهم ، فأذاق أهلها لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنع أهلها، وسمي لباسا لأنه يظهر به عليهم من الهزل وشحوبة اللون وسوء الحال

وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا
لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٤٥﴾

البقرة 45

قال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن

أمر تعالى بالصبر على الطاعة وعن المخالفة في كتابه ،
وخص الصلاة بالذكر من بين سائر العبادات تنويها بذكرها ،
وكان عليه السلام إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة ، والصبر على
الأذى والطاعات من باب جهاد النفس وقمعها عن شهواتها ،
ومن فضل الصبر وصف الله تعالى نفسه به كما في حديث
(ليس أحد أصبر على أذى سمعه من الله تعالى ، إنهم
ليدعون له ولدا وإنه ليعافيهم ويرزقهم) . أخرجه البخاري

يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ
وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفِّرْ
عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ ...

التغابن 9

قال بن سعدي في تفسيره

يعني : أنكروا يوم الجمع الذي يجمع الله به الأولين
والآخرين ، ويوقفهم موقفا هائلا عظيما فيظهر الفرق
والتفاوت بين الخلائق ، ويغبن المؤمنون الفاسقين ويعرف
المجرمون أنهم على غير شيء وأنهم هم الخاسرون ، ومن
يؤمن بالله إيمانا تاما شاملا لجميع ما أمر الله بالإيمان به ويعمل
الفرائض والنوافل يدخله جنات ، فيها ما تشتهيها الأنفس وتلذذ
الأعين خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم

منه فقه القرآن

إعداد
الشيخ العلامة ابن عبد الله الزرعي

٢٦

قال الله تعالى



﴿ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ۝١٠﴾

فَوْقَهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ۝١١﴾

﴿ وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ۝١٢﴾

الانسان 10-12

قال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن في وصف الأبرار

وقولهم إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا ،

قال: أي يوما تعبس فيه الوجوه من هوله وشدته ،

وقال الأخفش : القمطيرير : أشد ما يكون من الأيام

وأطوله في البلاء ، وقوله تعالى (فوقاهم الله) أي

دفع عنهم بأس ذلك اليوم وشدته وعذابه ، وأتاهم

وأعطاهم حين لقوه أي رأوه نضرة أي حسنا في

وجوههم وسرورا في قلوبهم

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبَلُوكُمُ
بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ (٣٥)

الانبياء 34-35

قال بن سعد في تفسيره

أي : يا محمد لم نجعل لبشر من قبلك الخلد في الدنيا فهل
إذا متَّ خلدوا من بعدك ، بل كل نفس ذائقة الموت ،
ولكن الله أوجد عباده في الدنيا وابتلاهم بالغنى والفقير
والحياة والموت ليبلوهم أيهم أحسنُ عملا ومن يفتتن
عند مواقع الفتن ومن ينجو ، وإليه يرجعون فيجازيهم
بأعمالهم إن خيرا فخير وإن شرا فشر ، وهذه الآية تدلُّ
على بطلان قول من يقول ببقاء الخضر

فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ
ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا
وَبُئْرٌ مُّعْتَلَةٌ وَقَصْرٌ مَّشِيدٌ ﴿٤٥﴾

الحج 45

قال بن سعدي في تفسيره :

فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَي: وكم من قرية أَهْلَكْنَاهَا بالعذاب الشديد،
وَالْخَزْي الدنيوي، وَهِيَ ظَالِمَةٌ بكفرها بالله وتكذيبها لرسوله،
فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا أَي: فديارهم متهدمة، قصورها،
وَجِدْرَانِهَا، فَأَصْبَحَتْ خَرَابًا بَعْدَ أَنْ كَانَتْ عَامِرَةً، وَبُئْرٌ مُّعْتَلَةٌ
وَقَصْرٌ مَّشِيدٌ أَي: وكم من بئر، قد كان يزدحم عليه الخلق،
لشربهم، وشرب مواشيهم، ففقد أهله، وكم من قصر، تعب
عليه أهله، فشيدوه، ورفعوه، وحصنوه، وزخرفوه، فحين
جاءهم أمر الله، لم يغن عنهم شيئًا، وأصبح خاليا من أهله، قد
صاروا عبرة لمن اعتبر، ومثالا لمن فكر ونظر (

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴾
الحج 38

قال ابن سعدي في تفسيره

هذا إخبار ووعد وبشارة من الله، للذين آمنوا، أن الله يدافع عنهم كل مكروه، ويدفع عنهم كل شر - بسبب إيمانهم - من شر الكفار، وشر وسوسة الشيطان، وشرور أنفسهم، وسيئات أعمالهم، ويحمل عنهم عند نزول المكاره، ما لا يتحملون، فيخفف عنهم غاية التخفيف. كل مؤمن له من هذه المدافعة والفضيلة بحسب إيمانه، فمستقل ومستكثر، « إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ » أي: خائن في أمانته التي حمله الله إياها، « كَفُورٌ » لنعم الله

منه فقه القرآن

إعداد
الشيخ العلامة ابن حجر العسقلاني

٣٠

قال الله تعالى

﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾ (١٣)



الإسراء 14-15

قال بن عطية الأندلسي في تفسيره المحرر الوجيز

(أخبر الله تعالى أن جميع مايلقى الإنسان من خير وشر قد سبق به القضاء ، وألزم حظه وعمله وتكسبه في عنقه ، وعبر عن الحظ والعمل بالطائر بحسب معتقد العرب في التطير ، ويخرج الله عمله له ذا كتاب ويقول له اقرأ كتابك ، وقال قتادة : (إنه سيقراً يومئذ من لم يكن يقرأ) ، كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً)

قال بن سعدي في تفسيره (وهذا من أعظم العدل والإنصاف أن يقال للعبد : حاسب نفسك



  @BaynoonanetUAE    @Baynoonanet  www.baynoona.net

